

## ١١- إنك سميع الداء | قريب مجتب | رمضان ٣٤٤١ هـ

شريف علي

وإذا سألك عبادي عنني فإني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:00

سيدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لسانني يفقهوا قوله قال الله عز وجل وزكريا اذ نادى ربه - 00:00:34

ربى لا تزرنى فردا وانت خير الوارثين قصة دعاء زكريا عليه السلام في كتاب الله دي قصة عجيبة انسان يتعلم فيها اللادب مع الله سبحانه وتعالى احيانا الانسان يكون في الدنيا متعلق بالأسباب المادية - 00:00:47

يعنى احيانا مثلا يكون انسان مبتلى بمرض فيروح يكشف مثلا عند الدكتور فالدكتور يشوف التحاليل يقول له انت خلاص يعني المرض ده نسبة الشفاء فيه قليلة جدا فالانسان يفقد الامل ويبأس - 00:01:04

يعنى هو بالأسباب المادية خلاص الامر منتهي فيفقد الثقة في الله سبحانه وتعالى وي فقد الامل ولا يدعو بالشفاء قصة زكريا عليه السلام قصة فيها الانسان بيتعلم ان ربنا سبحانه وتعالى على كل شيء قادر - 00:01:20

وان دي معاملة الله سبحانه وتعالى لاولياءه ومعاملة الله سبحانه وتعالى للانبياء وللصالحين. ليسير على طريق زكريا عليه السلام. فالله سبحانه وتعالى ذكر هذه القصة في اكثر من موضع من كتاب الله في سورة ال عمران وفي سورة مرريم وفي سورة الانبياء. معنى بيتكرر علشان فيها اشارات ان احنا - 00:01:38

تلاقيه نقطدي بذكرها عليه السلام. في اللادب في الدعاء. الانبياء في الدعوات عندهم حاجة رقي ان هو ازاي بيسأل ربنا سبحانه وتعالى؟ ازاي بيتوسل الى الله سبحانه وتعالى؟ ازاي بيظهر الافتقار والضعف وال الحاجة بين يدي الله سبحانه وتعالى؟ يعني احنا محتاجين نتعلم - 00:02:02

الادب ده. قال الله عز وجل في سورة مرريم كاف ها يا عين صاد ذكر رحمة ربكم عبده زكريا يعني هذا ذكر رحمة الله عز وجل بعده زكريا. اذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم. رحمة الله عز وجل بعده زكريا - 00:02:19

شف هنا في اشارة ان في قول الله سبحانه وتعالى ذكر رحمة ربكم عبده زكريا يعني في اشارة ان العبودية سبب لتنزيل الرحمات حتى في اجابة دعاء زكريا عليه السلام فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب - 00:02:38

يعنى كل ما كان الانسان قريب ويفحقق العبودية لله سبحانه وتعالى وينكسر ويذلل لله سبحانه وتعالى كل ما يكون الدعاء اسمع واقرب للاجابة. قال اذكر يا محمد رحمة الله سبحانه وتعالى بعده زكريا. اذ نادى ربه نداء خفيا - 00:03:00

قال ربياني وهن العظم مني واشتغل الرأس شيئا ده اظهار الافتقار اظهار الضعف يعني انت تقول لربنا يا رب انا ضعيف في فرق بين انسان اللي شايف نفسه معتمد على الذكاء وعلى القوة وعلى الفهم وعلى الادوات اللي معي في الدنيا زي ما ربنا سبحانه وتعالى قال - 00:03:18

بل وظن اهلها انهم قادرون عليها. وقال تعالى كلاما ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. لما يكون عنده الادوات وعنه الاسباب وشايف ان هو قوي زي ما قال سبحانه وتعالى واما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة. فلما الانسان يشوف نفسه - 00:03:43

نشوف ان هو قوي يفقد التعليق بالله سبحانه وتعالى شوف ان هو مش محتاج ان هو يدعى احيانا لما بتقطع الاسباب دي يعني كل

اسباب الدنيا خلاص انقطعت تماما الانسان بيلجأ الى الله سبحانه وتعالى. ما فيش اسباب خلاص - 00:04:03  
فاحيانا الانسان اللي ما عندوش سقة في الله ولا يعلم قدر قوه الله وعظمته الله وقدره الله سبحانه وتعالى هو بيبقى نوع ضعف يقين  
مش عارف يدعي يعني لو قالوا له ان باسباب الدنيا الامر ده صعب خلاص هو يفقد الامل يفقد السقة - 00:04:18

ففي قصة زكريا عليه السلام فيها اظهار ان الانسان قد ايه ضعيف. فهو بيقول عليه السلام قال رب اني وهن العظم مني. واشتغل  
الرأس يعني يا رب انا خلاص اصبحت شيخ كبير. وهن العظم مني. رق العظم. وهن العظم مني واشتغل الرأس شيئا - 00:04:36  
يعني خلاص وصل لمرحلة في في الاية قال وقد بلغت من الكبر عتيما. يعني وصلت لمرحلة من اليوبس خلاص الامر بالنسبة لي صعب  
 جدا قال ولم اكن بدعائك رب شقي - 00:04:57

يعني يا رب انا مع ضعف الاسباب مع انقطاع الاسباب انا يا رب انا اثق بك يا رب تعودتني يا رب الاجابة. ان هو مش شاكك في  
قدرة ربنا سبحانه وتعالى. على عكس كتير مننا وهو بيدعى وهو شاكك - 00:05:12

سيدنا زكريا بيعلمنا الادب ده. ان هو بيقول له يا رب انا ضعيف وانا فقير وانا في حاجة للولد ويأرب انت يا رب كريم لم اكن بدعائك  
رب شكري. طب ايه قصة الدعوة دي؟ يعني ايه سبب - 00:05:27

ان سيدنا زكريا يسأل السؤال ده في سورة آل عمران ربنا سبحانه وتعالى ذكر لنا القصة من البداية شوية قال تعالى ان الله اصطفى  
ادم ونوح وال Ibrahim وال عمران على العالمين. وهنذكر ايات امرأة عمران - 00:05:40

وبعدين قال عن مريم عليها السلام وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا مريم عليها السلام هي بتعزل الناس  
تصلي في المحراب. فكلما دخل عليها زكريا وزكريا هو المريبي لمريم هو اللي بيعلمها - 00:05:57

قال كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا العلماء قالوا قال وجد عندها رزقا اي فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهه الصيف  
في الشتاء وهي طيب هي تجيب الكلام ده منين؟ قال يا مريم انى لك هذا - 00:06:18

يعني الرزق ده جه منين؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. هو سؤال يعني المعنى ده معنى ان الرزق من عند  
الله وان الله سبحانه وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب. هل المعنى ده يغيب عن سيدنا زكريا عليه السلام؟ هو سيدنا زكريا هو اللي  
بيعلم المعنى ده للناس - 00:06:35

يعني هو الخبر الاعظم فيبني اسرائيل هو اللي بيعلم مريم المعاني دي. ولكن ليس الخبر كالمعاينة ان مريم عليها السلام لما قالت  
لزكريا عليه السلام هذا المعنى قالت هو من عند الله. الرزق اللي انت شايفه ده ده من عند الله سبحانه وتعالى - 00:06:57  
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. هنالك دعا زكريا ربه. لما في اللحظة دى لما شاف الرزق وشافه قدامه وبقى اليقين في اعلى درجة  
قال هنالك دعا زكريا ربه. فاحيانا انت تمر عليك لحظات في الدنيا - 00:07:14

شوف مسلا حد كان بيدعى بدعة وربنا استجاب في لحظة معينة ربنا شفى انسان قدامك انت شفت الاية دي في لحظة معينة كنت  
بتدعى بدعة وربنا سبحانه وتعالى تقبل هذه الدعوة. دي لحظات اليقين بيكون فيها عالي. تدعى - 00:07:33  
يعني في مرة كنا في اه في في الحج ربنا يا رب يرزقنا المتابعة بين الحج وال عمرة. فكنا في يوم عرفة وبعدين بعد ما خلصنا يوم  
عرفة رحنا ركبنا التوبيس. وانا مع واحد صاحبي ورايحين ايه من عرفة لمزدلفة - 00:07:49

فلما وصلنا كان مع صاحب لي اسمه عمر فوصلنا عند مزدلفة كنا تعبانين شوية وجعانيين. فبقول له يا عمر انت عارف انا نفسي في  
اه انا نفسي في وجبة بيك يعني فقال لي يا عم انت هتلaci البيك فين هنا؟ يعني احنا في مزدلفة ما فيش مطاعم -  
00:08:06

قال لي طيب خلاص ادعى. يعني احنا ايه احنا لسه خارجين من عرفة ادعى. فانا ايه رفعت ايدي وقلت يا رب ايه ارزقنا البيت فوالله  
نزلنا من نزلنا من الباص - 00:08:23

عمر اه مشي شوية كده قعد في مكان فانا ايه لفيت اه الناحية الثانية من التوبيس لقيت شاب معه اه عربية كده بيزقها وعليها  
كرتونة كبيرة مليانة آآ وجبات البيك وبيبيعها. يعني في المكان قدام التوبيس بالظبط - 00:08:35

فانا رحت اشتريت منه وخدت الوجبات ورایح لعمر فيبيقول لي ايه ده؟ قلت له احنا لسه داعي حالا بالدعوة دي فعمر قال لي طب مش كنت تدعى ربنا يغفر لنا ويدخلنا الجنة يعني بتدعى بك وتدعى لنا اي دعوة تانية. فاللحظة دي احنا قعدنا ندعى يعني احنا قلنا ان دي ساعة اجابة ان احنا دعيينا - 00:08:50

وطلبنا طلب من من ربنا سبحانه وتعالى في يوم طبعا يوم عرفة وناس في من عرفة لمزدلفة فاشرف الاوقات عند الله سبحانه وتعالى فالاوقيات دي اللي انت بتشفوف فيها اية بتشفوف فيها عالمة دي اوقات اجابة اوقات ان انت تجتهد فيها في الدعاء. زي ما سيدنا احنا قلنا في قصة آبي هريرة رضي الله - 00:09:09

الله عنه لما راح للنبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله آادع الله ان يهدي ام ابي هريرة. انا كنت ادعو امي الاسلام فتأبى عليه واني دعوتها فاسمعتنى فيك ما اكره. فادعو الله ان يهدي ام ابي - 00:09:30

طابرة فقال صلي الله عليه وسلم اللهم اهد ام ابي هريرة. فابو هريرة خرج يقول فخررت مستبشر بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فراح فوجد امه اسلمت خرجت من البيت قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله - 00:09:43 فلما رجع للنبي عليه الصلاة والسلام استغل اللحظة قال يا يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين. وان يحب المؤمنين الى فالنبي عليه الصلاة والسلام دعا له - 00:10:01

فقال ابو هريرة فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني فده المعنى سيدنا زكريا في اللحظة اللي شاف فيها ده قال رب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميك الدعاء - 00:10:14

قال تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب. ان الله يبشرك بيحبي اه ما فيش اسباب اسباب انقطعت سيدنا زكريا يعني هو شيخ كبير وقال وكانت امرأتي عاقرة هي اصلا لا تلد في العادي - 00:10:29

فما بالك مع انقطاع الاسباب قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب وملازم لعتبة العبودية. الانسان يقف في المحراب واقف يصلى ده مكان تنزل الرحمات. ده المكان اللي تستجاب فيه الدعوات. فنادته الدعوات اقرب ما يكون العبد من ربها وهو ساجد فاكتروا الدعاء. ده المكان اللي ربنا سبحانه وتعالى يستجيب فيه الدعوات. فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب ان الله يبشرك بيحبي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين. يعني مش اي امرأة ده - 00:11:05

بلد يعني في سورة مريم زكريا عليها السلام بيقول قال رباني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا يعني الاسباب خلاص ما فيش اسباب لكن اكن بدعاء كرب شقيا دي اللي تفتح الباب - 00:11:25

لم اكن بدعائك رب شقي. يعني وانت بتدعى تبقى مستشرع المعنى ده تفتكر هو هو انا امتك دعيت ربنا سبحانه وتعالى وربنا خزلني امتك انا كنت مستبني الرزق وربنا سبحانه وتعالى حرمتي؟ امتك كنت في في ازمة وكتبت في مشكلة؟ ولجأت ربنا سبحانه وتعالى وربنا سبحانه وتعالى لم يفرج عنني ولا - 00:11:39

اكن بدعائك رب شقي يعني يا رب انا تعودت منك على الاجابة وعلى الخير وعلى المعاملة الطيبة. لم اكن بدعائك رب شقي واني خفت الموالي من ورأي كيف الناس فيبني اسرائيل مش هيقوموا باامر الدين - 00:11:57

وكانت امرأتي عاقرة لا تلد فهبه لي. يعني يا رب انا لا استحق يعني انا مش عملت حاجة معينة شف الادب مع الله سبحانه وتعالى. دي هبة دي يا رب ده من - 00:12:12

السؤال ده لو انت يا رب اكرمتني واعطيتني هذا الولد دي هبة فهبه لي من لدنك ولها. يرثني ويرث من اه يعقوب واجعله رب رضي وقال تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى - 00:12:25

لم يجعل له من قبل سمي. يعني مش اي غلام اما ان نبشرك بغلام اسمه يحيى لم يجعل له من قبل سمي. فسيدنا زكريا عليه السلام كأنه تعجب قال رب انا يكون لي غلام - 00:12:45

وبعدين رجع تاني بص للأسباب. يعني في المرة الاولى لما سيدنا زكريا نظر الى الرزق عظم في قلبه اليقين دعا لما رجع تاني

ييسأل بيرد بيقول يا رب انى يكون لي غلام وكانت امرأة عاقرة وقد بلغت من الكبر عتيماً بياك على الاسباب - 00:13:00  
يعني ايه اللي هيحصل ؟ الاسباب دي هتتغير؟ هل مثلاً انا هرجع شباب تاني مراتي هتشفى قال كذلك. يعني الامر كما ذكرت ان مراتك  
عاقر لا تلد وان انت بلغت من الكبر عتيماً. والله سبحانه وتعالى - 00:13:20

يرزقك الولد على هذه الصورة. قال كذلك قال ربك هو علي هين. هو علي هين دي محتاجة تبقى موجودة في قلوبنا. وانت بتدعى  
وشایف ان هي صعبة وبعيدة نفسك من ميعادها - 00:13:37

قال كذلك قال ربك هو علي هي. يعني انت تسأل ربنا رزق الحال الطيب. تسأل ربنا سبحانه وتعالى المغفرة. عندك ذنب مش  
 قادر بطله طلوا. ادعى ربنا سبحانه وتعالى. ما تبناش شایف ان دي حاجة صعبة. ما تبناش شایف ان دي حاجة بعيد. يقول يا رب  
اهدى. يقول اصل انا صعب ان انا اتغير وصعب - 00:13:52

ان ربنا يهديني وصعب ان ربنا يتوب علي. ليه قال كذلك قال ربك هو علي هين. قد خلقتك من قبل ولم تكن شيئاً. فقال زكريا قال  
رب اجعل لي اية. قال ايتك الا - 00:14:12

كلم الناس ثلاث ليال سوية خرج على قومه من البحر فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشياً وربنا سبحانه وتعالى قال في سورة  
الأنبياء وزكريا اذ نادى ربه ربي لا تزرني فرداً - 00:14:25  
بس يا جماعة الدعاء تحس ان الدعوات فيها ادب. ربي لا تزرني فرداً وانت خير الوارثين قال فاستجبنا له ووهبنا له يحيى  
واصلاحنا له زوجه. وبعددين ذكر سيدنا زكريا كان بيعمل ايه؟ انهم كانوا - 00:14:42

سارعون في الخيرات وكان له حال في العبادة في وقت الرخاء. زي ما اتكلمنا قبل كده انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا  
رغباً ورهباً. وكانوا ولنا خاشعين وكانوا لنا خاشعين. قصة زكريا مع الدعاء عليه السلام قصة زكريا فيها ادب اتعلم منها اللادب -  
00:15:01

اظهار الضعف والمسكنة في وقت الدعاء ان الانسان لما يرى في حالة معينة شف قدرة ربنا وعظمته ربنا في استجابة دعاء عند انسان  
او رزق انسان ان هو يسأل ربنا سبحانه وتعالى - 00:15:22

فيها سؤال الولد الصالح طلب الولد الصالح النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث الا من صدقة  
جاربة او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له ابراهيم عليه السلام قال رب لي من الصالحين. قال فبشرناه بغلام حميد. فيها ان  
ربنا - 00:15:35

سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء. الله سبحانه وتعالى على كل شيء قادر. ومهما كانت الاسباب صعبة مش موجودة او ضعيفة تسأل ربنا  
سبحانه وتعالى. وتتحقق بالاجابة نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:15:55

ان يجعلنا واياكم من يستمعون القول فيتبعون احسنها. اقول قولي هذا واستغفر الله تعالى لي ولهم. والحمد لله رب العالمين. وايوب  
اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين - 00:16:08

فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناها اهلاً ومثلهم ما هم رحمة من عندنا رحمة من عند ذكري للعابدين - 00:16:28